فقدموه من اهل البصرة والكوفة والشام فاعطاهم،
ولم يعارف اناهيذ ومعه شي من المال وجعل القوم
يسئلونه عن عبيد الله بن ابي بكرة وكيف هو واخلاقه
وجوده فقال ... ه

يسائلني اهل العراق عن الذي • نقلت عبيد الله حلف المكارم
فتى حاتمي في سجستان رحله • وحسبك جود المرء يكون كحاتم
سما بيناء المكرمات فنالها • بشدة ضرغام وبذل الدراهم
وحتم اذا ما سورة الحصر الملت • حيا القوم عند الفادح المتفاقم
وان له في كل حي صنيعة • يحدثها الركبان اهل المواسم
دعاني اليه جوده ووفاؤه • ومن دون مسراه عداة الاعاجم
فلم ابق الاجمة في جواره • ويومين حلا من اليه ابتسم
الى ان دعاني ذاته الله بالعلى • فاتيت من ريشي ضميم القوادم
وقال اذا ما شيت يا ابن مفرغ • فعودة ليست كامنيات حالم
فقلت له لا يبعد الله داره • اعود اذا ما جيتكم غير حاشم
واحمدت وردي اذ وردت • حياضه وكل كريم نمزقة للاكارم
فاصبح لا يرجو العراق واهله • سواه لنفع او لدفع العظايم
وان عبيد الله هنا زنده سيرا • ولعطي حيزم غير غاشم

وقال الهيثم في خبره كان عمر بن مفرغ عم يزيد
ابن ربيعة بن مفرغ رجلا له جاه وقدر عند السلطان
وكان ذا مال وثروة وذا دين وفضل وصلاح فكان يعنف
ابن اخيه في امر اناهيذ عشيقته ويعذله ويعيره
بها فلما اكثر عليه اتاه يوما فقال له يا عم جعلت
فداك ان لي بالاهواز حاجة ولي على قوم بها
عروض ثلثين الف درهم قد خفت ان تتوي
علي فان رايت ان تجشم العنا معي اليها حتى
تطلب لي حقي وتعينني بجاهك على غرمائي وكان
عمر بن مفرغ قد استخلفه ابن عباس عليها اذ كان
عاملا امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه وعلى آله على البصرة وكان عامل الاهواز
حين سال ابن مفرغ عمه ان يخرج معه يعرف
ابن عامر اخو بني قيس بن ثعلبة الذي يقال

لدراهمه

لدراهمه اليوم الماموية فلم يزل ابن مفرغ بعمه حتى
اجابه الى الخروج فاستاجر سفينة وتوجها الى
الاهواز وكتب الى اناهيذ ان تهيي وتزيني باحسن
زينتك واخرجي الي مع جواريك فاني موافيك
ومنزلها يومئذ من سرق ورامهرمز فلما نزلوا
منزلها خرجت اليهم وجلست معهم في هيئتها
وزينتها وحليها والتنا فلما راها عمه قال له قبحك
الله افهذا اذ فعلت ما فعلت كنت علقت مثل
هذه قال الحمد هذا منك قال نعم والله قال فانها دالة
هذه بعينها فقال يا حبيبت انما اشخصتني لهذا يا غلام
ارحل بنا فانصرف عمه الى البصرة واقام هو معها ولم
يزل يتردد لذلك حتى مات في الطاعون في ايام مصعب
ابن الزبير ه اخبرني احمد بن عبد العزيز
الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر
ابن شبة قال حدثنا القحذمي قال لزم يزيد بن
مفرغ غرماؤه بدين فقال لهم انطلقوا نجلس على
باب الامير عسى ان يخرج الاشراف من عنده
فيروني فيقضوا عني فانطلقوا به فكان اول من خرج
اما عمر بن عبيد الله بن معمر واما طلحة الطلحات فلما
راه قال يا ابا عثمان ما اقعدك هاهنا قال غرمائي
هولا لزموني بدين لهم علي قال وكم هو قال سبعون
الفا قال علي منها عشرة الاف درهم ثم خرج الاخر
على الاثر فساله كما سال صاحبه فقال لهم هل خرج احد
قبلي قالوا نعم فلان قال فما صنع قالوا ضمن عشرة
الاف درهم قال فعلي مثلها قال ثم جعل الناس يخرجون
فمنهم من يضمن الالف الى اكثر من ذلك حتى ضمنوا
اربعين الفا وكان يامل عبيد الله بن ابي بكرة فلم يخرج
حتى غربت الشمس فخرج مبادرا فلم يره يخرج حتى
كاد يبلغ بيته فقيل له انك مررت بابن مفرغ ملزوما
وقد مر به الاشراف فضمنوا عنه فقال واسوءتاه اني
لخايف ان يظن اني تغافلت عنه فكر راجعا فوجده قاعدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)